**المحاضرة الثّانيّة:**

**أشكال الأدب الشّعبْي:**

**1/الشّعر الشّعبي:**

مفهومُهُ: هو "كلّ شعرٍ خافت لُغته اللُّغة الفُصحى في الإعراب أو الصّرف أو المُعجم" اختلفت تسميتُه بين **"الشّعر الشّعبي"** كما جاء به **"حسن نصّار"** في مؤلّفه (الشّعر الشّعبي العربي) وكذا **"الشّعر العامّي"** لكنّ الباحثين رفضوه بحجّة أنّها تسميّة توحي بأنّ قائلهُ أمّي لا يعرفُ القراءة والكتابة أو بأنّ المُتلقي أمّي أيضًا، وبأنّ هذا الشّعر لا علاقة لهُ بالشّعر الفصيح.

وقد يُسميه البعض "**الشّعر الملحون**" إمّا:

\*نسبةً إلى اللّحن بمعنى الخطأ في اللُّغة بحجّة أنّه لم يراع الإعراب والقواعد اللُّغويّة المعروفة في اللُّغة العربيّة على نحو ما ذهب إليه **"عبد الله الركيبي**" في مؤلّفه (الشّعر الديني الجزائري).

\*أو نسبةً إلى اللّحن المُوسيقي بمعنى أنّ هناك لحنًا يُوافقُ تأديتَه سواء رافقتْه الآلات الموسيقيّة أم لا (محمّد الفاسي).

أمّا تسميته بالشّعر الطبيعي فقد رأى فيها الباحثون نوعًا من الالتباس فقد يبدو للباحث أنّهُ يقصد الشّعر الذّي يُعنى بمواضيع الطبيعة.

**2/أشكالُه:**

عرفت أشكال الشّعر الشّعبي أقسامًا كثيرة اختلفت وتمايزت فيما بينها في نقاط معيّنة، نعتمد في تبيانها العامل التّاريخي لذلك سنتناول عيّنة تمثّل البدايات الأولى لهذا اللّون من الشّعر نستعرض بعدها بعض أشكاله الحديث.

**2-1فنون الشّعر الشّعبي القديمة:**

**2-1-1الحُداء:**

يطلق عليه البعض تسمية (الحِداء) بكسر الحاء، ويسمّى قائله الحادي وهو أقدم الأشكال الشّعريّة المُترافقة مع سير الإبل في الصّحراء فيضطربُ باضطرابه ويستقيم بانسجام الحركة وتوافُقها يهدِفُ إلى التّرويح عن الحادي (قائد الإبل) والترفيه عنه في رمل الصّحراء.

**2-1-2الزّجل:**

الزّجل في اللُّغة: "الصّوت، وقيل: سمّوهُ كذلك لأنّه يُتلذُّ به، ويُفهمُ تنغيمُهُ حتّى يُغنّىَ ويُصوَّت"، من وضع العامّة لوحِظ في بعضٍ منه المُحافظة على الوزن، ويُقالُ أنّ أوّل من ابتدع هذا الشّعر ابن قزمان، يُنظم هذا الشّعر في شكل أقفال بطريقة لا يزيدُ القفلُ الواحد فيها على البيْتيْن وقد يختلف شطراه في القافية وقد يتّفقان.

**2-1-3المواليا:**

وهو "فنٌّ من فنون الشّعر العامي، وُضع للغناء، يشترطُ فيه الجناس بين قوافيه، ولا يلزم فيه مُراعاة قوانين العربيّة" قيل أنّ أوّل من تكلّم به بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فقد كانوا يبكونهم بأبيات ذات لغة عاميّة فكانوا يُكثرون من قولهم **"يا مواليَّا".**

نظم هذا اللّون الشّعري في الغالب على بحر البسيط، وبروي ساكن شكله الأول متوافق القافية بين شطريه، أمّا الشكل الثاني يتغيّر رويه في شطره الرّابع مع إضافة شطر خامس يتّفق رويُّه مع الأوّل، أمّا الشكل الثالث يضمُّ سبعة أشطرٍ تكون الثلاثة الأولى منها بروي وقافية والثلاثة التّالية لها بروي آخر يليها شطر بروي الأوّل.

**2-1-4الكان وكان:**

وهو" نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشّطر الأوّل من البيْت أطول من الثاني" ولاتكون قافيتُه إلاّ مردوفة، وأجزاؤه المعروفة:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فِعلان

يُستعمل هذا النّوع في سرد الحكايات والأساطير يبدأ الشّاعر فيه بقوله: "كان وكان" والرّاجح أنّ من هذا استمدّ تسميتَهُ.

**2-1-5القوما:**

وهو لونٌ من الشّعر الشّعبي ذو وزن واحد وهو مستفعلن فعلان أو فاعلان من أشكاله نوعٌ مركّبٌ من أربعة أقفال ثلاثة منها (الأوّل والثاني والرّابع) متساوية وزنًا وقافيةً؛ ونوعٌ مركّبٌ من أربعة أقفال لها نفس الوزن والقافية؛ ونوعٌ مركّبٌ من أربعة أشطر اتفقت ثلاثةٌ منها وزنًا وقافيةً ليختلف الرّابع عنها بحيْثُ يكون أطول وزنًا وهو مهمل بغير قافية؛ ونوعٌ مركّبٌ من ثلاثة أشطر تختلف في الوزن وتتّفق في القافية أوّل أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث.

وغير هذه الفنون ألوان كثيرة لا يتّسع بنا المقام لذكرهاكلّها.

**3/الفنون الشّعبيّة الحديثة:**

لقد تنوّعت أشكالُه حديثًا والتّي تنطوي في الأصل تحت فن الزّجل، ويُمكننا أن نُصنّفها حسب البُنى المعروفة إلى:

\*شكلٌ قلّد القصيدة العموديّة فحافظ على نظام الشّطرين مع فارق يكمُنُ في توزُّع القافية في كل منهما، مثل قصيدة **"يالغفلان**" **"لسيدي لخضر بن خلوف"** بحيثُ يقول:

يالغفلان المُوت وْراك نُوض برْكاك واعْرف انْت ما يْرجاك تظاْ تبْكي

الْقْبر والحْســــــــــــــــــــــــــاب ليهْ منْ بْكاك لا حْبيبْ يْجي لْقبْرك تْظلْ تبْكي

\*شكلٌ حافظ على بعض خصائص القصيدة العموديّة يحتوي على شطريْن بقافيتين تميّزه وجود لازمة وهي بيت يتكرّر وروده كذا مرّة في القصيدة مثل قصيدة "الشهدة" "لسيدي لخضر بن خلوف" والتّي يقول فيها:

أحسن ما يقال عنــــــــــــدي بسم الله أبيك نبْدا

حبّك في سلطان جسدي ما عزّك باعين وحدا

مثل النّحلة اللّي تــــسدّي تنشد شهدة فوق شهدة

اللّازمة: يا محمّد هاي سيدي صلّى الله عليك نبدا

\*شكل يقوم على تكرار سلسلة من الفقرات المُرتّبة وفق نظام معيّن، من صورها البسيطة ما يعرف بالرّباعي أو الرّباعيات تتوالى فيه أبيات القصيدة في شكل فقرات مكوّنة من أربعة أشطر تتفق فيها قافية الشطر الثاني مع الرابع على نحو ما يعرف ب **"الرّسم"** في الجنوب الغرْبي الجزائري، ومن أمثلته قول الشّاعر:

المُفيد أصْحابْنا راهُم هجروه وساسْ الحُب بْدَارْنا راهم هدُّوهْ

وبْحيرْتْنا زْرعها راهُمْ حصدوه وْكْلاوًهْ مغْصُوبْ منْ قْبل الأوانْ

وغير ذلك كثير.

\*يُقال في الشّعر الشّعْبي القْصيدة، القْصيد، الكْلام، الشّعر المُغنّى وقد تنوّعت مصطلحات هذا الشّعر حسب الاستعمال، والغالب أنهم يُطلقون على الشّطر الأوّل مصطلح الفراش وعلى الشطر الثاني مصطلح الغطا.